شتاء ١٩٩٨/١٩٩٩

برنامج الامم المتحدة للبيئة

أمواج المتوسط

وحدة تنسيق خطة عمل البحر المتوسط ـ نشرة اخبارية تصدر بالعربية والانجليزية والفرنيسة العدد ـ ٣٨ 38

فقمة البحر في خطر

٢ نداء عاجل من المكتب
٣ **برنامج مدبول:**
سلامة الاغذية البحرية: حالة التشريعات في منطقة البحر المتوسط والامتثال لها ـ
اجتماع لارنكا (قبرص)
٤ **مواد الحفر من مناطق الموانئ:**
ادارتها والتخلص منها ـ
الانتهاء من المبادئ التوجيهية في سليما (مالطة)
٥ **الشراكة بين خطة عمل البحر المتوسط وبرنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط: "بيان" الحاجة الى التخطيط الرشيد للسواحل ـ**
حلقة عمل القاهرة، حزيران/يونيه ١٩٩٨
ماهي الادارة المتكاملة؟
ثنائي خطة عمل البحر المتوسط وبرنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط في البانيا
٧ **لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة**
اجتماع موناكو
حلقة عمل انطاليا عن السياحة
١٠ **التنوع البيولوجي**
اجتماعات آرتا
فقمة البحر المتوسط في خطر
١٣ آخر التطورات بشأن طحالب **Caulerpa taxifolis**
١٤ **اجتماع المكتب في طرابلس (ليبيا)**
١٤ اصداء من خطة عمل البحر المتوسط
١٥ **عمود المنظمات غير الحكومية: اجتماع محفل البحر المتوسط في برشلونة**
١٦ **وفاة السيد Joaquin Ros Vicent**
منشورات خطة عمل البحر المتوسط ـ استعراض الكتب

اجتماع بشأن الامتثال والرقابة (مدبول)	١٦ ـ ١٨ آذار/مارس ١٩٩٩، اثينا (اليونان)
دورة تدريبية وطنية بشأن استخدام مبادئ توجيهية لقدرة حمل السياحة	٢٠ ـ ٢٥ آذار/مارس ١٩٩٩، طرابلس (ليبيا)
اجتماع بشأن استراتيجية الاعلام لخطة عمل البحر المتوسط	١ ـ ٢ نيسان/ابريل ١٩٩٩، اثينا (اليونان)
دورة تدريبية وطنية لمشغلي محطات معالجة مياه النفايات	٢ ـ ٥ نيسان/ابريل، الاسكندرية (مصر)
اجتماع خبراء لوضع خطة عمل لصيانة الاعشاب البحرية	٩ ـ ١٠ نيسان/ابريل ١٩٩٩، تونس العاصة (تونس)
اجتماع جهات اتصال مراكز الانشطة الاقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة	١٢ ـ ١٤ نيسان/ابريل ١٩٩٩، تونس العاصمة (تونس)
دورة تدريبية اقليمية لمشغلي محطات معالجة مياه النفايات	١٩ ـ ٢٢ نيسان/ابريل ١٩٩٩، صوفيا انتيبوليس (فرنسا)
اجتماع مكتب الاطراف المتعاقدة	٢٩ ـ ٣٠ نيسان/ابريل ١٩٩٩، اثينا (اليونان) ـ مؤقت
اجتماع منسقي مدبول وخبراء برنامج العمل الاستراتيجي	٣ ـ ٧ ايار/مايو ١٩٩٩، كالبريا (ايطاليا)
اجتماع الخبراء الثاني لتعديل بروتوكول حالات الطوارئ	حزيران/يونيه، صقلية (ايطاليا)
الاجتماع الخامس للجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة	١ ـ ٣ تموز/يوليه ١٩٩٩، روما (ايطاليا)
اجتماع جهات اتصال خطة عمل البحر المتوسط	٦ ـ ٩ ايلول/سبتمبر ١٩٩٩، اثينا (اليونان)

نداء عاجل من المكتب للتصديق على الصكوك القانونية لخطة عمل البحر المتوسط

بعد اصدار عددين خاصين (٣٦ ـ ٣٧ و ٣٨) تناولا الاجتماع العادي العاشر للاطراف المتعاقدة ـ بما في ذلك استعراض بيئي عام عن تونس ـ والعام الدولي للبحار، ١٩٩٨ ـ تعود امواج المتوسط الآن لتعرض وتقدم مجموعة الانشطة التي تجري حاليا في اطار خطة عمل البحر المتوسط التي تؤكد عليها بعض الاجتماعات المهمة لمدبول والاجتماع الرابع للجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة في موناكو ودراسة تنفيذ خطط عمل "السلحفاة البحرية" و"الثدييات البحرية" في آرتا واجتماع المكتب في طرابس.

وكان المكتب تواقا لاصدار نداء **عاجل لجميع الاطراف المتعاقدة التي لم تصدق بعد على الصكوك الجديدة او المستكملة التي اعتمدت في عام ١٩٩٥ ان تفعل ذلك فورا**. فبدون التصديق، لا يمكن بدء نفاذ الصكوك ولا يتوفر لخطة عمل البحر المتوسط الاساس القانوني الذي تحتاج اليه اذا اريد للمبادئ والمفاهيم الجديدة المضافة الى النصوص ان تعكس اخر نهج بشأن البيئة والتنمية المستدامة ليصبح فعالا في اطار الجوانب المختلفة لخطة عمل البحر المتوسط ومراكز الانشطة الاقليمية ـ وتمديد نطاق الاحكام ومبدأ الحذر والتنوع البيولوجي وافضل تقنيات متاحة وافضل ممارسات بيئية والانتاج النظيف والنفايات الخطرة وحق الجمهور في الحصول على المعلومات والاشتراك في اتخاذ القرارات وما الى ذلك.

وفي اقل من تسعة اشهر، ستجتمع الاطراف المتعاقدة في اتفاقية برشلونة في مالطة في اجتماعهم العادي الحادي عشر، حيث سيعتمدون مشروع ميزانية اول سنتين في الالفية القادمة (٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١) والحاجة الى اتخاذ مقررات مهمة في جميع المجالات. ومن اجل الحفاظ على مصداقية اتفاقية برشلونة، من الضروري ان يتم التصديق قبل الصيف القادم بحيث يمكن بدء نفاذ الاحكام الجديدة في اسرع وقت ممكن، وعلى اي حال قبل اجتماع مالطة.

امواج المتوسط

ما هي خطة عمل البحر المتوسط؟
تحاول خطة عمل البحر المتوسط حماية بيئة وتنمية حوض البحر المتوسط. فقد اعتمدت دول البحر المتوسط والجماعة الاوروبية الخطة في برشلونة (اسبانيا) في عام ١٩٧٦ تحت اشراف برنامج الامم المتحدة للبيئة. ويتألف اطارها القانوني من **اتفاقية برشلونة** (١٩٧٦، ونقحت في عام ١٩٩٥) وستة بروتوكولات تشمل بعض الجوانب المحددة لحماية البيئة. ويقوم هيكل خطة العمل حول وحدة تنسيق موجودة في اثينا وستة مراكز للانشطة الاقليمية موزعة على نطاق البحر المتوسط وبرنامج مدبول بشأن رصد التلوث ومكافحته. وتجتمع دول البحر المتوسط والاتحاد الاوروبي كل عامين لتحديد ميزانية وبرنامج خطة عمل البحر المتوسط.

"امواج المتوسط" هي نشرة اخبارية تصدرها وحدة تنسيق خطة عمل البحر المتوسط بالعربية والانجليزية والفرنسية. والقصد منها ان تكون نشرة اخبارية غير رسمية ولا تعكس بالضرورة آراء خطة عمل البحر المتوسط او برنامج الامم المتحدة للبيئة. ويجوز استنساخ الاخبار والمقالات والمقابلات بحرية بالاشارة او دون الاشارة الى "امواج المتوسط". الا ان المقالات الموقعة ينبغي استنساخها بعد الحصول على موافقة المؤلف. واذا كان لديكم اقتراح بمقالة عن موضوع يتعلق بالعلوم البحرية، رجاء الاتصال بالسيد: Gerard Pierrat, Editor, **MEDWAVES**, Coordinating Unit for the Mediterranean Action Plan, 48 Vas. Konstantinou, 16635 Athens, Greece, Tel. (00301) 7273100, Fax (00301) 7253197. To consult the MAP homepage, http://www.unepmap.org.

صورة الغلاف: P. Dendrinos/Mom

طبعت على ورق معاد دورانه

برنامج مدبول ـ المرحلة الثالثة:

سلامة الأغذية البحرية ـ حالة التشريعات في منطقة البحر المتوسط والامتثال لها

عقدت مشاورة باشتراك منظمة الاغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية بشأن هذه المسألة في لارنكا (قبرص) في الفترة ٢٤ ـ ٢٦ حزيران/ يونيه ١٩٩٨

بغض النظر عن العوامل الميكروبيولوجية (البكتريا والفيروسات)، التي مصدرها مياه النفايات ومجموعة الملوثات الكيميائية. مبيدات الآفات والكلوريدات العضوية والملوثات العضوية المداومة والمعادن الثقيلية ومركباتها ـ التي توجد في البيئة البحرية، تؤدي الى مخاطر على الصحة البشرية اذا تم أكل الأسماك أو الأسماك الصدفية التي تحتوي على مستويات عالية منها.

وفي البحر المتوسط، بدأ برنامج مدبول في عام ١٩٧٦ في مرحلته الأولى في تحديد الملوثات الرئيسية ووضع "وثائق تقييم" لكل منها.

وقد أدى ذلك الى اقتراح بعض الاجراءات. وهذه هي حالة الزئبق، حيث تم الشعور بالقلق بسبب مستوياته المرتفعة التي تم تسجيلها في البحر المتوسط خلال السبعينات. وفي عام ١٩٨٥، وافقت الأطراف المتعاقدة في اتفاقية برشلونة أنه بشأن هذا المعدن سيتخذ المستوى المؤقت المسموح به لمنظمة الاغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية كمرجع لوضع الحدود القصوى لتركيزاته الوطنية في الأغذية البحرية، وفي عام ١٩٨٧، اعتمدت قيمة محدودة لتصريف الفضلات. وبالنسبة لجميع الملوثات، تختلف التشريعات والقواعد والنظم من بلد الى آخر، يعتمد على سياقها المحدد، وعلى نحو عملي أكثر، على قدرتها المؤسسية والتقنية بالنسبة للرصد والتفتيش.

ولهذا السبب، أمضى الاجتماع الذي عقد بناء على دعوة وزارة الصحة في قبرص، والذي حضره خبراء من ١٥ حكومة من حكومات البحر المتوسط ثلاثة أيام في مناقشة الجوانب المتعلقة بالصحة في الأغذية البحرية.

وكما أشار السيد Gabrielides، أحد كبار موظفي برنامج خطة عمل عمل البحر المتوسط، في افتتاح الاجتماع، أن في المرحلة الثالثة لمدبول وافقت الاطراف المتعاقدة في اتفاقية برشلونة على نوعين من الرصد، أي الامتثال للمعايير الموضوعة واتجاهات التركيز.

وقد دُعي المشاركون الى دراسة رصد الملوثات الكيميائية في الأغذية البحرية على نحو محدد. وقدم كل خبير/خبيرة تقرير بلده (بلدها) مقيما الحالة في هذا المجال: التشريعات والقواعد والنظم والمعايير المطبقة والجهات المسؤولة عن الرصد وأي أغذية تم التفتيش عليها وبرامج الرصد وأخذ العينات.

وعلى أساس هذه التقارير، تم تمييز ثلاثة مجموعات من البلدان، طبقا لما اذا كانت أحكام رصدها: فعالة وبسيطة ومع ذلك تم تنفيذها على نحو سيئ أو لا توجد على الاطلاق. لقد أتاح اجتماع لارنكا لخبراء البحر المتوسط الفرصة لتبادل الآراء والمعلومات، وأكد على التعاون في هذا المجال.

وعرض ممثل منظمة الأغذية والزراعة برنامج معايير الأغذية المشترك بين منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية. مشددا على المبادئ التوجيهية ومدونة الممارسة بشأن الأسماك والمنتجات السمكية الأخرى في الدستور الغذائي. وأشار أيضا الى الأنشطة التي اضطلع بها الدستور لادراج المبادئ المسماة نظام تحليل المخاطر والنقاط الحرجة للرقابة في مدونات الممارسة بهدف خفض المخاطر المرتبطة بصحة الأغذية التي قد لاتكون كافية لمكافتها باستخدام النهج التقليدي لأخذ العينات والتفتيش على المنتجات الطازجة.

ثم وجه الاجتماع اهتمامه لتقرير بعنوان "سلامة الاسماك والأسماك الصدفية: معايير ومبادئ توجيهية ونظم رصد واخذ عينات النباتات والتحليل". واخيرا، ومن اجل التوصل الى استنتاجات وتوصيات، انشأ الخبراء فريق صياغة، دعا الامانة الى اعداد تجميع للقوانين الغذائية الدولية والاقليمية.

وأوصى الفريق ان تبذل الأطراف المتعاقدة كل جهد ممكن لوضع أحكام قانونية لحماية الصحة البشرية من المخاطر المتعلقة باستهلاك الأغذية البحرية، ومن أجل هذا الغرض، تحديد المصادر الخارجية لتمويل مساعدة البلدان النامية.

واخيرا، طلب الخبراء من السلطات والمختبرات الوطنية المسؤولة عن برامج الرصد ان ترسل الى الامانة آخر بيانات عن تلوث الأسماك والاسماك الصدفية (*انظر Report UNEP (OCA)/MED WG. 144/2، وحدة خطة عمل البحر المتوسط، اثينا*).

برنامج مدبول - المرحلة الثالثة

مواد الحفر في الموانئ: ادارتها والتخلص منها

خلال اجتماع عقد في مالطة في الفترة ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر - ٢ كانون الاول/ديسيمبر ١٩٩٨، وضعت اللمسات الاخيرة على بعض المبادئ التوجيهية بشأن ادارة هذه المواد، مع تكييفها في سياق البحر المتوسط.

أثار ما يحدث للمواد التي يجري جمعها خلال عمليات الحفر التي تتم في الموانئ مشاكل خطيرة على البيئة نظرا للكميات الكبيرة التي تحتوي عليها، والمحتوى الملوث المحتمل لها. ومن ثم ينبغي ان يحكم القاء هذه المواد في عرض البحر قواعد صارمة جدا. وينفذ الحفر بواسطة آلات حفر باستخدام كراءات غرف او مص او بالقواديس ويتألف من ازالة الرمل والحصى والطمي من قاع البحر.

ويتم هذا عادة من اجل اغراض الملاحة لتوسيع او تعميق القنوات أو المرافئ ولأغراض وضع الأنابيب وما الى ذلك أو لصيانة البنية الأساسية الحالية. وطبقا لبروتوكول "الالقاء" لاتفاقية برشلونة، بالرغم من أن القاء النفايات والمواد الاخرى محظورا، فان القاء مواد الحفر يمكن استثناؤه من هذه المادة طالما ان السلطات المختصة الوطنية قد أصدرت تصريحا مسبق. وينص البروتوكول ايضا على ان تضع الاطراف المتعاقدة معايير ومبادئ توجيهية وتدابير ذات علاقة لمكافحة التلوث والقضاء عليه.

لقد نقح خبراء من ١٧ بلدا من بلدان البحر المتوسط ومنظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية والمركز الاقليمي للاستجابة لحالات طوارئ التلوث البحري، الذين استضافتهم حكومة مالطة في سليما في الفترة من ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر الى ٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٨، وانتهوا من مشروع المبادئ التوجيهية التي وضعت ودرست مبدئيا في فالنثيا (اسبانيا) في عام ١٩٩٦ ثم عدلها السيد Massin، الخبير الاستشاري لخطة عمل البحر المتوسط، والمزمع عرضها على الاطراف المتعاقدة لاعتمادها. والاهتمام بهذا المشروع يوجد في حقيقة انه متكيف مع سياق البحر المتوسط.

لقد قرر الخبراء وجوب ان يتناول المشروع المنقح فقط القاء المواد في عرض البحر وان اي بديل للتخلص آخر (وهو ما زال الحل المفضل) ينبغي أن يرد في قسم أو مرفق منفصل. ولا يود الخبراء ادارج تفاصيل تقنية أكثر في النص (مثل طرق الحفر، التي يمكن في حد ذاتها ان تضر البيئة البحرية، ولا سيما عندما يحدث الحفر قرب مناطق حساسة تستخدم في انشطة تربية الاحياء او الترويح). وهنا، دعيت الامانة لاعداد دليل تقني لمساعدة الاطراف المتعاقدة في تنفيذ المبادئ التوجيهية بمجرد اعتمادها رسميا. وقدم ممثل منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية في اجتماع سليما مساعدة منظمته في اعداد هذا الدليل (انظر Report UNEP(OCA)MED WG، وحدة خطة عمل البحر المتوسط، اثينا، بريد الكتروني (unepmedu@unepmap. gr).

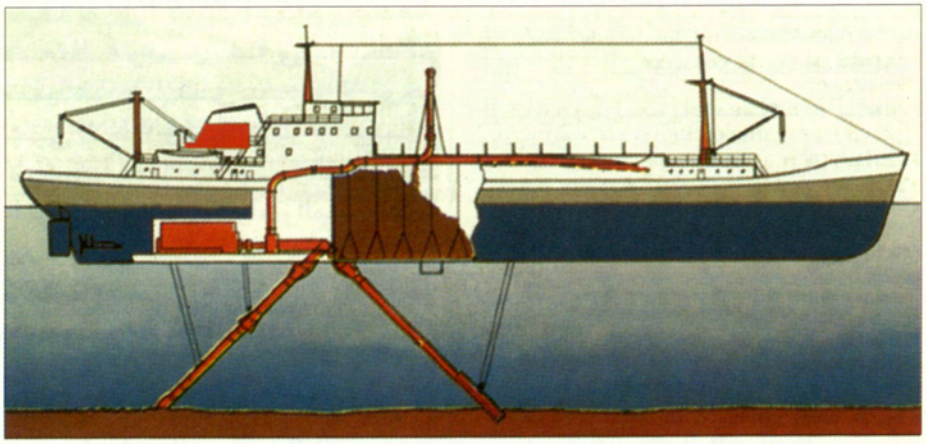

ان الحفارات التي تعمق قاع البحر يمكن ان تجمع كميات هائلة من المواد يصعب ادارتها. والتخلص منها.

الشراكة بين خطة عمل البحر المتوسط وبرنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط

"بيان" الحاجة الى الرشيد

في حزيران/يونيه ١٩٩٨، القاهرة تقييم خطط الادارة طوال عشر سنوات في اطار

ينبغي ان تكون التنمية الرشيدة ايكولوجيا الآن هي الاساس الوحيد لاي تدخل في الخط الساحلي للبحر المتوسط: ولكن بالرغم من ان الدول نفسها تقبل وتدعو الى هذا النهج، فان الهوة بين النظرية والتطبيق هائلة، وفي غالبية بلدان الشريط الساحلي تجري التنمية بطريقة تتناقض مع اي نيات حسنة. ومع ذلك، وفي مواجهة التهديدات التي تسود الخط الساحلي والبيئة البحرية، وبالتالي صلاحية التنمية نفسها، وزيادة الوعي من جانب السلطات المحلية والقادة الوطنيين وتحلي الروابط بالحذر، تمر العقليات بمرحلة تغيير: فقد بدأت فكرة "الاستدامة" تحتل مكان الصدارة. فطوال عدة سنوات، بدأت أداة توفر شكلا لهذا المفهوم بحيث يكون مستقلا اكثر بمفرده: الادارة المتكاملة للمناطق الساحلية (انظر الاطار).

وخلال العقد الماضي، سواء بالتزامن او على نحو منفصل، قام كل من برنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط وخطة عمل البحر المتوسط بانشطة رائدة تهدف الى "بيان" الادارة المتكاملة للمناطق الساحلية. لقد انفق برنامج المساعدة التقنية ٢،٨ مليون دولار على مشروعاته بمقتضى المرحلة الاولى (١٩٩٠ - ١٩٩٢) ومبلغ ٢،٦ مليون دولار خلال المرحلة الثانية (١٩٩٢ - ١٩٩٣). وانفقت خطة عمل البحر المتوسط من جانبها اكثر من ٢،٥ مليون دولار، منذ عام ١٩٨٩ على ٧ مشروعات انتهى بعضها ويجري الانتهاء من البعض الآخر. وهذه ما تسمى ببرامج ادارة المناطق الساحلية، وهي احدى المكونات الرئيسية في البرنامج الذي يتناول الامتداد الفردي او الجزئي او الكلي للساحل في عديد من الدول الشاطئية. الا ان هذه الارقام لا تعني شيئا اذا ما اخذت معزولة. كيف تنفذ هذه الانشطة؟ وما تبقى كيف يمكن استكماله؟ وما هي الدروس المستفادة من اجل التخطيط الساحلي للبحر المتوسط في المستقبل؟ كانت هذه الاسئلة التي دعيت حلقة التدارس التي

الى التخطيط لنســـواحـــل

استعرضت حلقة عمل عقدت في المتكاملة للسواحل التي نفذت عمل برنامجين

عقدت في القاهرة في الفترة ٢ ـ ٣ حزيران/يونيه ١٩٩٨ للاجابة عليها على اساس التقييم الذي توصل اليه فريق الخبراء تحت اشراف مراكز الانشطة الاقليمية لبرنامج الاعمال ذات الاولوية الموجود في سبليت والمعنون "تقييم مبادرات الادارة المتكاملة للمناطق الساحلية في البحر المتوسط: الخبرة المكتسبة من برنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط وخطة عمل البحر المتوسط ١٩٨٨ ـ ١٩٩٦)" (١) . وعلى اساس هذا التقييم، تمكن المشاركون من التأكيد على النجاحات والثغرات المقارنة لعمليات الادارة المتكاملة للمناطق الساحلية بناء على البرنامجين، وكذلك الدروس المستفادة من الاعمال الاخرى المنفذة على الصعيد الوطني من الخط الساحلي للبحر المتوسط لعديد من الدول الشاطئية (اسرائيل وفرنسا وسلوفينيا وتونس) او على مستوى الاتحاد الاوروبي (برنامج بيان التخطيط الساحلي المتكامل).

وفي بعض الاحيان عمل برنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط وخطة عمل البحر المتوسط ترادفيا في نفس منطقة الساحل (البانيا، انظر صفحة ٦). وفي حالات اخرى، حل الواحد محل الآخر (رودس/اليونان حيث تسلم برنامج المساعدة التقنية من خطة عمل البحر المتوسط المرحلة الثالثة، الحسيمة/المغرب حيث عمل برنامج المساعدة التقنية في الروضة الوطنية، بينما تعد خطة عمل البحر المتوسط برنامج لادارة المناطق الساحلية). وعقب عرض الخبرات الوطنية المختلفة لبرنامج ادارة المناطق الساحلية، درس المشاركون في حلقة التدارس مجموعة من التوصيات من اجل الانشطة والمهام في المستقبل، واعتمدت خلال الجلسة الختامية. وانتهزت ممثلة اللجنة الاوروبية الفرصة لتقديم معلومات تفصيلية عن برنامج العمل البيئي للأولويات القصيرة ومتوسطة الاجل، المعتمد في هلسنكي في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٧، والذي يجري تنفيذه بمقتضى الشراكة المتوسطية الاوروبية، والذي اتخذ الادارة المتكاملة للمناطق الساحلية كاحدى الاولويات الخمس. وذكرت البلدان المؤهلة والاحكام المالية وشروط الاهلية، ولاسيما من خلال اداة برنامج MEDA.

ما هي الادارة المتكاملة للمناطق الساحلية؟

نحو مشاركة اكبر لجميع العاملين في مجال التخطيط

ان الادارة المتكاملة للمناطق الساحلية هو نهج يسعى لربط المناطق ذات المشاكل بمتخذي القرارات الذين يتخذونها على اساس قطاعي أو منفرد أو في آن واحد (المياه، النفايات، الصناعة، الزراعة، الطاقة، المناطق المحمية، وما الى ذلك). انه مفهوم وأداة تنسيق القطاعات المختلفة المتعلقة بالتخطيط في نفس الوقت. انها عملية مستمرة وطويلة الاجل تهدف الى حل النزاع بين افراد كثيرين يستخدمون الموارد الساحلية. ان الهدف هو تحديد أمثل استخدامات مجتمعة مع ايلاء الاهتمام بالتنمية المستدامة.

فهذه الادارة تسعى لتكامل المبادئ الحديثة لاتخاذ القرارات في اطار تخطيط وادارة الموارد الطبيعية والنهوج متعددة التخصصات ووضع أدوات مثل نظام المعلومات الجغرافية وتقييم الاثر البيئي وتقييم قدرة حمل السياح واستخدام قواعد بيانات كاملة. ان الادارة المتكاملة للمناطق الساحلية ليست بديلا عن التخطيط القطاعي الموجود حاليا، ولكنه تجميع للانشطة المنفذة في اطار الطرق المختلفة هذه بهدف الوصول الى اهداف واضحة، والى الحد الممكن، يمكن قياسها خلال فترة محدودة من الزمن في اطار عام جماهيري (غالبا ما يتم اختيار عقد). وينبغي استخدامها لتحقيق اكبر قدر من التنسيق والتوافق بين الانشطة المخططة ولتشجيع العاملين الرئيسيين وقطاع الاعمال والسلطات المحلية والسكان ليصبحوا مشاركين، وبالتالي تلبى احد الاهداف الرئيسية لعملية التخطيط.

ليس من الممكن عادة لجميع الاستعمالات المحتملة للمناطق الساحلية ان تتعايش: فالاسكان الساحلي والسياحة والبنية الاساسية للترويح من جانب، والمنشآت الصناعية والتعدينية من جانب آخر، تقتصر عادة على نحو متبادل، ولا سيما عندما يكون الشريط الساحلي ضيقا نسبيا.

ولهذا، فان رقابة التنمية الساحلية تعني دائما اتخاذ خيارات اجتماعية واقتصادية مؤلمة. ويتعلق الناتج الناجح على دعم الشركاء المختلفين والسكان (انظر بصورة خاصة

"Guidelines for intergrated management of coastal and marine areas", UNEP Regional Seas Reports and Studies, no. 161, and Report of the MAP/METAP Workshop, June 1998, MA P/METAP/W.1/1, Split, fax + 38521361677, e-mail:pap@gradst,hr.

(١) بغض النظر عن ممثلي البرنامجين، شارك ٣٢ خبيرا من ١٢ دولة شاطئية في حلقة العمل مع مندوبين من الاتحاد الاوروبي والبنك الدولي والمكتب العربي للشباب والبيئة ومركز البيئة والتنمية للمنطقة العربية واوروبا وجامعة الدول العربية ومنظمة MEDCOAAST

ثناني برنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط وخطة عمل البحر المتوسط بشأن الساحل الالباني

ألبانيا:

ميزة *التنمية المحدودة*

كانت البانيا هي الموقع الرئيسي للمنظمات الدولية لتطبيق الادارة المتكاملة للسواحل. لقد وجدت البانيا نفسها بعد ان كانت معزولة تماما عن العالم حتى وقت قريب، وبعد سياسة اكتفاء ذاتي اقتصادية على اساس التعدين والزراعة، وبعض الصناعات او انتاج قليل للطاقة، في موقع متفرد منجميع النواحي منذ انفتاحها على اوروبا والعالم (كان انضمامها الى خطة عمل البحر المتوسط اول الاشارات على هذا الانفتاح في عام (١٩٩٠). ان النشاط الاولي باستخدام تكنولوجيا قديمة قد دمر بشكل خطير بعض المجاري المآئية والمواقع الساحلية (مثل تلوث خليج Vlore بالزئبق) وادى تخلف البلاد الى تلوث بعض المدن الاكبر مع عدم وجود معالجة للمجاري التي تصرف في البحر وتراكم النفايات الصلبة على الشواطئ والقاء النفايات دون رقابة. ومع ذلك، من الانصاف القول، انه بصورة عامة، تجنبت المستويات المنخفضة للانتاج والاستهلاك المفروضة طوال عدة عقود على البلاد وعدم وجود سياحة وبنية اساسية تقريبا، والحظر على الشركات العامة، التدهور الذي حدث طوال نفس الفترة بواسطة عملية التحضر العشوائية والتطور السياحي السريع في معظم ساحل البحر المتوسط. فالبلد ما زال محتفظا بتناسقه النسبي ولم يتم القضاء على تراثه الطبيعي وتمر قواه السياسية والاجتماعية بمرحلة انتقال دقيقة من الاقتصاد المركزي الى الاقتصاد السوقي مع تكرار عدم الاستقرار والتعرض للهزات التي نعلمها جميعا، ومع ذلك تظل من الموجودات الاساسية: وبسبب هذه الظروف الخاصة، يتوفر لالبانيا امكانية تاريخية بعدم تكرار اخطاء التنمية التي حدثت في اماكن اخرى. ومع اخذ هذه النقطة الاساسية في عين الاعتبار، قبل برنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط وخطة عمل البحر المتوسط طلبات من السلطات الالبانية لمساعدتها في وضع استراتيجية انمائية لسواحلها غير ضارة بيئيا.

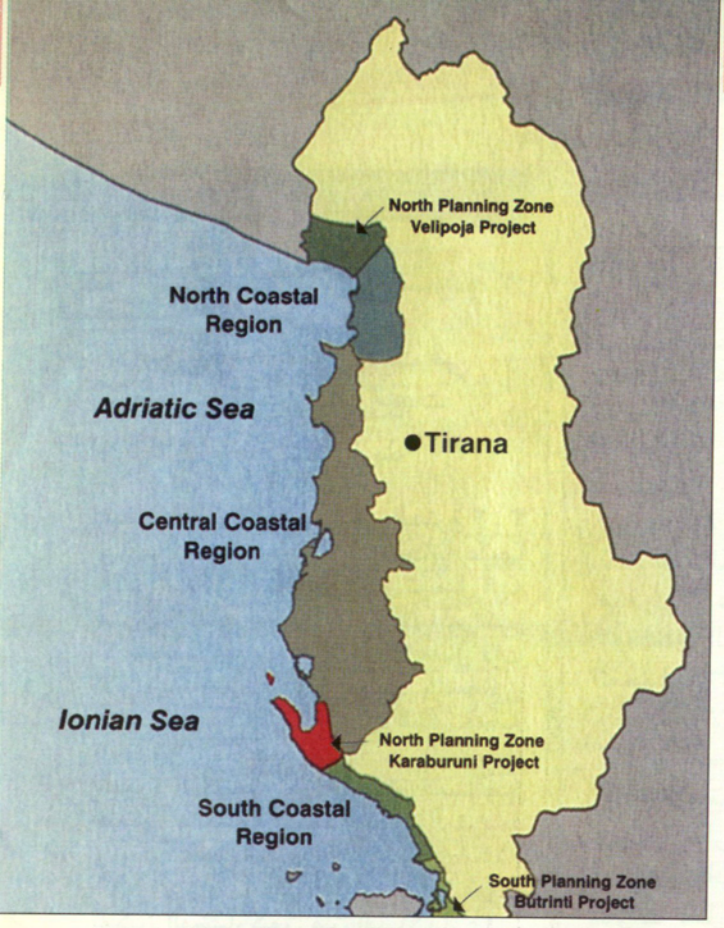

تقسيم الساحل الالباني: يشمل برنامج المساعدة التقنية الاقليمين الجنوبي والشمالي اما خطة عمل البحر المتوسط فتشمل المنطقة الوسطى

ويشمل عمل برنامج المساعدة التقنية المنطقة الساحلية الشمالية بين مدينة Durres والحدود اليوغوسلافية، والمنطقة الساحلية الجنوبية بين Vlore والحدود اليونانية، بينما يشمل برنامج خطة عمل البحر المتوسط الذي يسمى "برنامج ادارة المناطق الساحلية لالبانيا" الخط الساحلي الالباني بكامله - مع التخطيط لتنفيذ ١٤ نشاطا تحت اشراف مراكز الانشطة الاقليمية المختلفة للبرنامج.

وفي الحقيقة، ركز برنامج ادارة المناطق الساحلية في الاساس على وضع خطة ادارة للمنطقة الساحلية الوسطى Vlore-Durres، وبالتالي يحترم التكامل مع برنامج المساعدة التقنية ويتجنب التداخل وتكرار الانشطة.

وبعد المرحلة التشخيصية التمهيدية (١٩٩٢ - ١٩٩٣) ومرحلة صياغة البرنامج (١٩٩٣ - ١٩٩٤) ومرحلة الانتهاء من النتائج وعرضها (١٩٩٥

نظرا لضعف امتداد الساحل الالباني على أساس قدرة نظامه الايكولوجي على مواجهة التنمية السريعة العشوائية، يبدو ان من الضروري وضع خطة للادارة المتكاملة قبل تدفق المستثمرين المحليين والاجانب والقفز على منطقة، التي ما زال جمالها الطبيعي متماسكا، من المحتمل ان تصبح مقصدا سياحيا اقليميا ودوليا.

- ١٩٩٦)، انهى البرنامجان اعمالهما الآن. وطبقا للتقييم الذي تم في حلقة عمل القاهرة، يمكن اعتباره ناجحا، نظرا لان اطارا شاملا قد وضع لادارة الساحل الالباني، بالرغم من حقيقة ان النظام الوطني للادارة البيئية في البانيا ما زال في مرحلة الاعداد (لقد تم كتابة بعض الوثائق - "استراتيجية بيئية" و "خطة وطنية للبيئة").

ويساعد المشروع في بناء القدرات المؤسسية من خلال تدريب الخبراء الوطنيين. وعلى الساحل، وضع ١٩ موقعا في قائمة تم ترشيحها لتحظى بوضع محمي نتيجة لتنوعها البيولوجي ومناظرها الطبيعية وقيمتها الثقافية. ووضع برنامج لرصد التلوث البحري اما بعض المشروعات التي اعتبرت خطرة على البيئة فقد تم دراستها او تعديلها. ومع ذلك، ما زالت بعض المشروعات في الانتظار وتظل معركة التنمية المستدامة بعيدة المنال. ويعتمد كل شيء الآن على ارادة وقدرة القادة المحليين على فرض التشريعات ذات العلاقة، ولا سيما لمشروعات التنمية السياحية ذات النطاق الكبير التي في ايدي المستثمرين الاجانب، والتي سيؤدي بعضها، اذا نفذت، الى تدمير استدامة التخطيط الساحلي.

ان القادة على وعي بالمخاطر، ولكن اذا اصبحت الارادة التي تواجه هذه التحديات سياسة فعلية، فسيحتاج القادة الى سياق اقليمي سلمي - الذي، في الوقت الحالي، بعيدا عن ذلك - واستقرار داخلي نتيجة لذلك، وبالطبع، دعم مالي كاف. وبالنسبة لهذه النقطة، من المحتمل ان يتواصل عمل برنامج المساعدة التقنية نتيجة للتمويل بمقتضى المرحلة الثالثة. ويتعين عرض خطط الادارة الساحلية لكل من خطة عمل البحر المتوسط وبرنامج المساعدة التقنية على المجلس الالباني الوطني لتخطيط الاراضي للموافقة عليها.

عقدت لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة اجتماعها الرابع

اجتمعت لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة، بكامل هيئتها لاول مرة في موناكو في الفترة ٢٠ - ٢٢ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٨ لدراسة ستة موضوعات اولوية متوسطة الاجل والنظر في طرق عملها.

لقد انهت لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة، التي انشئت في الرباط في كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٦ كمحفل استشاري لبلدان البحر المتوسط، عملها بشأن أول موضوعين من الموضوعات ذات الاولوية، وبما انها تنتقل الآن الى الموضوعات متوسطة الاجل، فهي تدخل مرحلة، ومن ثم عليها ان تفكر في كفاءتها والطابع الابداعي لافكارها ومدى الصلة بين طريقة عملها وجدولها الزمني وصلاتها مع الهيئات من نفس النوع - بدءا بلجنة الامم المتحدة المعنية بالتنمية المستدامة. وكانت هذه، في الاساس، "قائمة" الاجتماع الرابع الذي افتتحه رئيس مكتب اللجنة السابق السيد احمد العراقي وكيل وزارة البيئة في المغرب. وعرض أول تقييم لعمل اللجنة وطلب انشاء لجان متابعة لاول مجموعتين من التوصيات التي اعتمدتها الاطراف المتعاقدة في اتفاقية برشلونة خلال اجتماع تونس بشأن مسألتي ادارة الطلب على المياه والادارة المتكاملة للسواحل. وفي كلمته الافتتاحية، أشار صاحب السمو الامير البرت، ولي عهد امارة موناكو، الى الدور النشط الذي تقوم به الامارة على الصعيد الدولي في مستودعات المياه الرئيسية لحماية البيئة: انشاء اللجنة الدولية للاستكشاف العلمي للبحر المتوسط في عام ١٩١٠ وقمة ريو في عام ١٩٩٢، وتقييم جدول اعمال القرن ٢١ واتفاقي RAMOGE و ACCOBAMS. وبعد ان اصبحت تونس على رأس لجنة التوجيه - التي كانت المكتب في السابق - استمع المشاركون الى السيد مليكه، وزير البيئة في تونس، داعيا الى تمويل ثماني خطط عمل، تتمشى مع اول ثمانية موضوعات تناولتها اللجنة. وعند اختتام الاجتماع نيابة عن خطة عمل البحر المتوسط، اشار كل من السيد لوسيان شاباسون، المنسق، والسيد عرب حب الله، نائب المنسق، الى ان التفكير المستقبلي قد تحسن من خلال اشتراك خبراء معترف بهم في عمل الافرقة

منصة اجتماع موناكو: من اليسار الى اليمين السيد محمد مليكة، وزير البيئة التونسي والسيد أحمد العراقي، وكيل وزارة البيئة في المغرب وصاحب السمو الأمير ألبرت ولي عهد موناكو والسيد شاباسون منسق خطة عمل البحر المتوسط والسيد عرب حب الله، نائب منسق خطة عمل البحر المتوسط.

الموضوعية، ولا سيما خلال حلقات العمل التي استضافها لبنان وتونس وتركيا وايطاليا. واجتمعت اللجنة بكامل هيئتها لاول مرة، حيث تم تعيين الاعضاء الاربعة الباقين (اثنان من فئة "السلطات المحلية" واثنان "من العاملين الاجتماعيين الاقتصاديين").

ثم عرض مدراء افرقة العمل معا، اثنان لكل موضوع، انشطتهم والنتائج الاولية بشأن الموضوعات متوسطة الاجل: المؤشرات والسياحة والاعلام والوعي والتجارة الحرة والصناعة والتنمية الحضرية/الريفية في صلاتها بالتنمية ومن وجهة نظر التنمية المستدامة.

"ان انشاء هذه اللجنة، ادى الى قبول بلدان البحر المتوسط للتحدي باشراك آخرين من العاملين في ميدان التنمية في عملية كانت مقصورة في البداية على الحكومات. واشعر اننا كسبنا الرهان، بغض النظر عن المنظمات غير الحكومية التي تعاونت طوال فترة طويلة مع خطة عمل البحر المتوسط، بسبب اشتراك شركاء جدد، سواء من السلطات المحلية او من ممثلي المنظمات الاجتماعية الاقتصادية، فقد ثبت انه يستحق التقدير".

(ولي عهد امارة موناكو الامير البرت في خطابه الافتتاحي خلال اجتماع موناكو).

لقد تقدم العمل في الافرقة المختلفة بدرجات متفاوتة، الامر الذي يمكن تفسيره بسهولة في مثالين: لقد تم دراسة موضوع مثل "السياحة" دراسة واسعة ويحتاج في المقام الاول الى جهد جامع في جميع انحاء الحوض، اما موضوع "التجارة الحرة" فهو ابداع يتطلب بعض "العمل الجدي" واستكشاف بعيد المدى، ومما يجعله معقدا حقيقة انه يتضمن تفاعلا مع عملية العولمة الجارية الآن والشراكة الاوروبية المتوسطية في المستقبل، وكذلك منطقة التجارة الحرة التي ستتحقق في نهاية مرحلة طويلة الاجل.

ناقشت اللجنة مناقشة متعمقة طريقة عملها: دور مدراء المهام ومراكز الدعم وترشيد العمل وتوظيف الخبراء واحترام التوازن بين الشمال والجنوب ومدى الموضوعات التي سيجري تناولها واهمية تكنولوجيات الاتصالات الجديدة - مثل شبكة Internet - في تيسير تبادل البيانات ومتابعة التوصيات. وجميع المسائل التي يعتمد عليها حصيلة ونوعية النتائج، والتي قدمت بشأنها مقترحات عديدة. ودعت اللجنة في النهاية الامانة الى اعداد قائمة بخيارات لتستعرضها لجنة التوجيه قبل الاجتماع القادم للجنة (روما، تموز/يوليه ١٩٩٩) والاطراف المتعاقدة (مالطة، تشرين الاول/اكتوبر١٩٩٩).

واخيرا، احتلت مسألة تعاون اللجنة مع لجنة الامم المتحدة المعنية بالتنمية المستدامة آخر جزء من المناقشات. واقترح تنظيم اجتماع مشترك عن الاستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة في منطقة البحر المتوسط.

وتم التفكير في انواع اخرى من التعاون مع المنظمات الدولية (برنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط واللجنة الدولية الحكومية للاوقيانوغرافيا ومنظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية واتفاقية الاتجار الدولي في انواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض واللجنة الدولية للاستكشاف العلمي للبحر المتوسط وما الى ذلك) مع اشارة المشاركين الى امكانية المشاركة في التكاليف وتبادل المعلومات والبيانات والخبرة - وكذلك في موضوع المؤشرات.

وفي الختام، حدد اعضاء اللجنة تاريخ اجتماعهم الخامس في حزيران/يونيه ١٩٩٩ على ان تستضيفه مدينة روما، حيث سيجري استعراض توصيات من افرقة موضوعية عديدة والانتهاء منها، وذلك ليعتمدها بعد اربعة اشهر الاجتماع العادي الحادي عشر للاطراف المتعاقدة في مالطة.

اكدت حلقة عمل انطاليا

ان السياحة قطاع مهم حيوي لمنطقة البح
للسياح، وهو مصدر لا يمكن الاستغناء عنه
كان الموضوع الذي درسته لجنة البحر المتو
على "السياحة الايكولوجية" قبل التوسع فيه
"السياحة والتنمية المستدامة". واجتمع الفريق
ايار/مايو ١٩٩٧ في بالما دي مايوركا وفي
انتيبوليس، على هامش اجتماعات اللجنة.
ترأس الاجتماعات مديرا مهمات - اسبانيا
وعقد فريق محدود ثلاثة اجتماعات قبل حل
الثاني/نوفمبر ١٩٩٨ وجمع معا
اكثر من ٦٠ خبيرا (من ١٨ دولة
شاطئية ومنظمة غير حكومية
واحدة وثلاث منظمات للامم
المتحدة واربعة مشغلين لجولات
سياحية - وهو حضور مهم). وقامت
المناقشة في انطاليا على اساس
التقييم الذي وضعته الخطة الزرقاء،
كان موضوعها مركز الدعم العلمي
والخاص بالنقل والتموين وبشأن
عشر دراسات حالة (امثلة لمقاصد
السياح). ونظر المشاركون في
الجوانب التالية بصورة خاصة:

- **القطاع الاقتصادي للبحر المتوسط الذي لا يمكن تجنبه:**

تمثل السياحة في البحر المتوسط ٣٠ في المائة من السياحة الدولية. فقد يرتفع عدد السياح البالغ ما بين ١٣٠ و ١٤٠ مليون سائح دولي ومحلي يزورون شواطئ البحر المتوسط سنويا الى اكثر من ٢٣٥ و٢٥٠ مليون سائح بحلول عام ٢٠٢٥. وليس في استطاعة اي بلد من بلدان البحر المتوسط الاستغناء عن هذا القطاع. وبالنسبة لبعض المناطق الاقل حظا، توفر السياحة فرصة لتنمية البنيات ال

- **زيادة الوعي بالاثر السلبي للسياحة عل**

تؤدي الى تلوث اكثر من صناعة السياحة، ينظر السلبية على البيئة (تدهور المناظر الطبيعية للـ والمياه وتدمير الحياة الحيوانية والنباتية و جزيرة Balearic التي خلقت ازمة حتى ادرك ال واصلاح نوعية المقصد من خلال فرض تشري

- **يطلب السياح الدوليون** (ولا سيما من ا **والخبرة، بصورة متزايدة نوعية جيدة للبيئة**

السياحة والتنمية المستدامة

...ا على الوضع الممتاز للسياحة ووظيفتها في الاقليم وما يتبعها من تحديات

...ر المتوسط، وهو المقصد العالمي الرائد ...للنشاط الاقتصادي والعملة الصعبة. لقد ...سط للتنمية المستدامة في البداية مقصورا ...ه ليصبح "السياحة المستدامة" وفيما بعد ...ق العامل مرتين بشأن هذا الموضوع - في ...ي تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٧ في صوفيا

...وفريق غرف تجارة تنمية الجزر اليونانية. ...قة عمل انطاليا، في الفترة ١٧ - ١٩ تشرين

...لاساسية وتحسينها في المستقبل.

...ى البيئة: بالرغم من ان الصناعات الاخرى ...ر الى السياحة على انها مصدر رئيسي للآثار ...ساحل والمناطق الطبيعية ومشاكل النفايات ...والاتجاه السريع نحو احادية النشاط (وحالة ...سكان المحليون ان عليهم التحكم في التنمية ...يعات صارمة على الملكية العقارية).

...اوروبا الشمالية)، **ساعدهم في ذلك الزمن** ...ة، التي اصبحت عاملا محددا في اختيارهم

وفي سياسات مشغلي الجولات السياحية. ان قوى السوق يمكن ان تكون عاملا قويا في التنمية نحو سياحة مستدامة، بالرغم من عدم وجود تفاعل حقيقي بين العاملين في هذا المجال (المهنيون والجمهور العام والسكان المحليون).

- **هناك تفاوت كبير في التنمية السياحية** (بين البلدان على الحافتين الشمالية والجنوبية او في داخل البلد الواحد بين الساحل والمنطقة الواقعة خلف الساحل)، الا ان هناك احتمالا كبيرا للتنمية السياحية على الشاطئين الجنوبي والشرقي (خلال اقل من ١٠ سنوات، شهدت تركيا ارتفاعا في عدد الزوار من ١،٥ مليون الى ١٠ ملايين تقريبا). ويوجد ايضا «فراغ سياحي» نتيجة للظروف الراهنة (البانيا ولبنان وليبيا وبلدان يوغوسلافيا السابقة)، ولكن يمكن ان تتغير هذه الظروف اذا استقر الوضع الجغرافي السياسي، ولا سيما ان بعضها قد شهد تطورا سياحيا رئيسيا في الماضي (لبنان ويوغوسلافيا السابقة).
- **ان الضغط الاقتصادي قد ادى الى بعض الامثلة الناجحة القليلة والمتباعدة للتنمية، اساسا نتيجة لارادة سياسة محلية** (روضة Parc du Luberon في فرنسا وارخبيل Cres-Losinj في كرواتيا). واذا تطلب الامر اجراء حل وسط بين التنمية والحماية، ينبغي اعتماد تدابير صارمة لتخطيط الارض (بدأت فرنسا بانشاء مركز للصيانة الساحلية، الهدف منه الحصول على ٢٥ في المائة من الساحل لحماية قيمته التراثية، وتنجذب تونس والجزائر الى هذا الاتجاه).
- **ان السياحة في الجزر معرضة للتأثر** بسبب انها النشاط الاقتصادي الوحيد ولانه موسمي (بصرف النظر عن عدد ضئيل من المقاصد، مثل جزيرتي رودس و Balearic). ومن ثم ينبغي التنوع ليشمل اشكال بديلة للسياحة تتضمن اعادة تأهيل الانشطة التقليدية، مثل الحرف.

ودرس المشاركون هذا التقييم المتنوع دراسة متأنية لوضع مقترحات لاعمال وتوصيات ذات زخوم رئيسية متعددة: التدريب والوعي، تمويل النوعية المحسنة للمقاصد، انشاء شبكة للمناطق السياحية الرائدة (مع منحها "علامة ايكولوجية")، بناء القدرات، اشراك السكان المحليين، تناول المشاكل المتعلقة بالسياحة في الجزر بشكل محدد.

(نشر التقرير الجامع من حلقة عمل انطاليا تحت اشراف مركز الانشطة الاقليمية للخطة الزرقاء وبمساعدة مركز الانشطة الاقليمية لبرنامج الاعمال ذات الاولوية ووزارتي البيئة والسياحة التركيتين: "Tourism and Sustainable Development in the Region", Mediterranean BP/RAC, Sophia Antipolis, 06560 France, fax: +33 4 92 38 71 31, e-mail: planbleu@planbleu. org

اجتماعات أرتا (ARTA) (اليونان) بشأن خطط عمل "السلحفاة البحرية" و "الفقمة" و "الثدييات البحرية" في البحر المتوسط

طوال اكثر من اسبوع، من ١٦ الى ٣١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٨، وتحت توجيه مركز الانشطة الاقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة في تونس، وغير بعيد عن الاراضي الرطبة لخليج Amvrakikos (اليونان)، ناقش حوالي مائة خبير تنفيذ خطط الاعمال الثلاث واصدروا توصيات من اجل فعاليتها.

ان بعض عشائر نباتات وحيوانات البحر المتوسط هي من بين اكثر المعرضين للانقراض. ويفسر هذا اضافة بلدان البحر المتوسط لكلمتي "التنوع البيولوجي" لعنوان البروتوكول الجديد بشأن المناطق المتمتعة بحماية خاصة، الذي اعتمد في عام ١٩٩٥، التي التزمت بضمان اقصى حد ممكن لحماية الانواع التي تنقرض او المهددة بالانقراض وكذلك لاستعادة حالتها الاولي.

ان صور الفسيفساء التي ورثناها من العصور القديمة تذكرنا بثروة ووفرة التنوع الجيني في المنطقة في ذلك العصر، مما يمكننا من ترجيح ما فقدناه على وجه الدقة. ان حماية التنوع البيولوجي ليس رغبة جديرة بالثناء، ولكنه التزام حماسي واجب الفرض من اجل توازن النظم الايكولوجية للمنطقة. انها مسؤولية جديدة ايضا لمركز تونس للمناطق المحمية الذي ينبغي، بدعم من منظمات مثل الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية، ان يضطلع بتنسيق من هذا الطابع وتنفيذه على الصعيد الاقليمي.

ان المقرر الاخير بوضع وبدء برنامج عمل استراتيجي في هذا المجال (برنامج عمل استراتيجي - التنوع البيولوجي) يبين الاهمية التي تحظى بها هذه المسألة في نطاق خطة عمل البحر المتوسط.

لقد عقدت اجتماعات ارتا في هذا السياق، تطبيقا لمقرر اتخذه الاجتماع العادي العاشر في تونس (تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨)، وبدعوة من الحكومة اليونانية. وطوال ستة ايام، درس حوالي مائة خبير ميثلون ١٩ بلدا من بلدان البحر المتوسط وحوالي ثلاثين منظمة حكومية دولية وغير حكومية على نحو متتابع فعالية تنفيذ اول ثلاث خطط عمل وذلك من اجل صيانة السلحفاة البحرية (١٩٨٩) والفقمة (١٩٨٨) والثدييات البحرية (١٩٩١).

وبصرف النظر عن حضور السيد Theodoros Koliopanos، نائب وزير البيئة اليوناني، وكلمات قادة السلطات المحلية من منطقة Epirus ومنطقة ارتا في الجلسات الافتتاحية، فقد اتضحت اهتماماتهم بهذه المسائل (٢).

السلاحف البحرية

كرست الايام الثلاثة الاولى، من ٢٧ الى ٢٩ تشرين الاول/اكتوبر، للسلاحف البحرية. واتباعا لخطتي الفقمة والثدييات البحرية، قام الخبراء بعرض الحالة في بلادهم، متناولين النقاط التالية: الحماية القانونية، حماية مناطق التكاثر وادارتها والتدابير المتخذة لخفض الصيد العرضي الى ادنى حد وبرامج التثقيف والوعي والبحث والرصد. وبصورة عامة، وبالرغم من تحقق تقدم كبير في مجال التشريع الذي يهدف الى حماية السالحف البحرية في البحر المتوسط، ما زال تطبيقه يترك مجالا لعمل كثير نتيجة لضغط المصالح المحلية (العاملون في مجال الملكية العقارية) والسياحة الهائلة بالرغم من حشد المنظمات غير الحكومية في هذا الميدان.

واتفق المشاركون على اجراء تعديلات على كل خطة عمل وعرض النصوص المعدلة على الاجتماع العادي الحادي عشر للاطراف المتعاقدة (مالطة، تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٩) لاعتمادها.

وعرضت ايضا وثيقتين من مركز تونس: "Review and analysis of the available knowledge of marine turtle nesting and population dynamics in the Mediterranean و Interaction of marine turtles with fisheries in the Mediterranean". الا انه في نهاية تبادل الآراء الذي استغرق وقتا طويلا، ادرك الاجتماع ان الوقت كان قصيرا واقترح "عقد اجتماع استشاري يمكن خلاله للاطراف المؤثرة وخبراء الصيانة دراسة المسألة بتفاصيل اكثر لتقديم قائمة بالاولويات الموصى بها للاجتماع القادم للاطراف المتعاقدة". ونظرا لان هذا الاجتماع لم يكن متوقعا في الميزانية عرضت المسألة على اجتماع المكتب في طرابلس، حيث عرضت تونس استضافته.

(٢) عملت منظمة تنمية خليج Amvrakikos غير الحكومية المحلية بنشاط في تنظيم الاجتماعات.

الثدييات البحرية

خلال الايام الثلاثة الاخيرة من ٢٩ - ٣١ تشرين الاول/اكتوبر، تم تناول الثدييات البحرية والفقمة. وذكر ممثلو بلدان كثيرة حالات تبين اثر انشطة صيد الأسماك على عشائر الثدييات البحرية، حيث يسبب الصيد العرضي اصابات ووفيات. لقد تراوحت فعالية التدابير المتخذة لخفض عدد حالات الصيد هذه طبقا للمنطقة. وفي بداية الاجتماع، عقدت حلقة عمل بشأن الثدييات البحرية. وعرضت على الاجتماع مجموعة توصيات بشأن الموضوع اعتمدت بعد تعديلها. واخيرا، اثيرت مسألة اتفاق ACCOBAMS (اتفاق البحر الاسود / والمتوسط / والاطلسي بشأن الثدييات البحرية) الذي ابرم في موناكو في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦. وتصور هذا الاتفاق انشاء وحدتين دون اقليمية واحدة للبحر الاسورد واخرى للبحر المتوسط. وكان المشاركون بصورة عامة في صالح ان يعهد بالوحدة الاولى الى مركز الانشطة الاقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة في تونس، نظرا للطابع المكمل للخطتين، وفي انتظار دراسة الآثار القانونية المترتبة على هذا الحل. ثم انتقل الخبراء الى قضية محددة وهي الفقمة، التي تتفاقم عاما بعد عام. ومع امتلاك دولتين بعيدتين للعشائر الرئيسية من هذه الانواع في البحر المتوسط، تركزت المناقشات على التدابير التي اعتمدت، وبصورة عامة على جوانب خطة العمل التي يراد تنفيذها. وكان الاجماع في الرأي ان الفقمة تمثل اكثر الحالات حرجا في البحر المتوسط اليوم (انظر المقالة المقابلة).

الانوع المهددة في البحر المتوسط

الفقمة في خطر

ان فقمة البحر المتوسط (Monachus monachus)، طبقا لخبراء صيانة الانواع، هو حيوان ثديي بحري اوروبي مهدد بالاختفاء الى الابد في المستقبل القريب ويعتبره الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية من بين عشرة انواع في العالم مهددة بالانقراض. وفي العرض التاريخي للاختفاء المتوقع هذا، تشير الارقام الى النشاط البشري. وبالرغم من خطة العمل التي اعتمدت في عام ١٩٨٨، والتدابير والمبادرات التي اتخذت في اكثر البلدان المعنية مباشرة بذلك، يبدو ان هناك ما بين ٢٥٠ و ٣٥٠ فقمة فقط في البحر المتوسط اليوم طبقا للمصادر، بالمقارنة ما بين ٦٠٠ و ٧٠٠ فقمة في السبعينات. ويبدو ان الاتجاه نحو الهبوط لا يمكن وقفه، عند طرح السؤال عن ماذا يجب عمله، سواء كان الوقت متأخرا ام لا، يبدو ان العلماء والقادة السياسيين ليس لديهم اجابة.

ان الفقمة حيوان مألوف في خيالنا. فقد كان منتشرا في العالم القديم، وعند بداية القرن وجد عند سواحل البحر الاسود وامتد الى المحيط الاطلسي حول ماديرا وجزر الكناري والساحل الشمالي الغربي لافريقيا.

وهو حيوان يحب العزلة ويفضل المياه الساحلية على البحر المفتوح، ويتكاثر ببطء وفترة الحمل ما بين ٩ و ١٠ اشهر، ولا يلد اكثر من وليد واحد او اثنين.

ويستهلك عشر وزن جسده يوميا، اي حوالي ٣٠ كيلوجرام من الاسماك. وانخفضت اعداده طوال العقود الاربعة الماضية.

وقد تم تحديد اسباب انخفاض عدد الفقمة بوضوح منذ اكثر من ٢٠ عاما مضت، واكدتها الاجتماعات الرئيسية للخبراء التي عقدت بانتظام بشأن هذه المسألة في اطار عمل مجلس اوروبا والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية وخطة عمل البحر المتوسط/برنامج الامم المتحدة للبيئة: رودس/١٩٧٨، لاروشيل/١٩٨٤، ستراسبورغ/١٩٨٦، اثينا ١٩٨٨، تكسيل/١٩٩٠، الرباط/١٩٩٤. واقرها اجتماع أرتا مرة ثانية، وهي تتخلص في ثلاث نقاط رئيسية:

● **صيد الاسماك**

يقوم كثير من صيادي الاسماك بقتل الفقمة لانهم يعتبرونها منافسة لهم وتأكل اسماكهم واحيانا تمزق شبكات الصيد، وقد تقع الفقمة عرضا في شباك الصيادين عندما تصاب اصابة قد تكون خطيرة.

● **الانشطة البشرية الاخرى**

ان السياحة والنمو الصناعي والسكاني والاضطراب الساحلي والنقل البحري، مع ما يتضمنها مع تفاصيل (التلوث والاضطراب بالضوضاء) تزيد من تدهور موئل الفقمة (الكهوف) الضرورية لحياتها وتكاثرها.

● **تدهور صحة الانواع التي تعاني من** امراض يسببها التلوث (المعادن الثقيلة والكلوريدات العضوية) والتي لم تعد تتمكن من ايجاد الغذاء الضروري نتيجة للافراط في صيد الاسماك. وظهر اخيرا تهديد جديد وكذلك الموت الجماعي في عام ١٩٩٧ الذي اثر على اكبر مجموعة من هذا النوع خارج البحر المتوسط. لقد حدث هذا في Cabo Blanco (الساحل الغربي لشمال افريقيا) الذي يرجع السبب فيه اما الى فيروس morbilli او الى التسمم بواسطة dinoflagellates (وهو طحلب وحيد الخلية) الذي يفرز توكسين PSP. وكيفما كانت الحالة، فان تعرض الانواع للتأثر نتيجة لضعف اجهزة المناعة يعني انها معرضة للمرض اكثر من ذي قبل. فاذا وقعت حادثة مماثلة في البحر المتوسط فان النتيجة ستكون مميتة.

والآن، يوجد هذا النوع اساسا في بلدين من بلدان البحر المتوسط: اليونان وتركيا، وعدده يتراوح ما بين ٢٠٠ و ٢٨٠ و ٤٥ و ٥٥ على التوالي. اما في البلدان الاخرى في المنطقة التي شوهدت فيها الفقمة في السنوات القريبة (قبرص وليبيا وتونس والجزائر والمغرب اسبانيا)، لم يكن هناك اكثر من ٣ ـ ٤ انواع معزولة في كل حالة. وينبغي الا يغيب عن الذهن ان في نهاية الحرب العالمية الثانية، طبقا لادلة ثابتة في المحفوظات المحلية ومن روايات الرحالة، كانت هناك عشائر كبيرة في يوغسلافيا والبانيا وسوريا ومصر وصقلية وسردينيا وكورسيكا وجزر Balearic.

ومن الناحية النظرية، يمكن اعادة الاستيطان في الحافة الجنوبية للبحر المتوسط، على شرط عدم استمرار معدل التحضر الساحلي الحالي. اما في الحافة الشمالية من الحوض والجزر المتاخمة، فقد ادى التحضر والتنمية الساحلية مع الافراط في استغلال الموارد الساحلية الى تدمير الموئل تماما، وبالتالي قضى على هذه الامكانية، بالرغم من حقيقة ان الصكوك القانونية التي تحمي هذه الانواع موجودة في جميع انحاء المنطقة.

يتوفر لنا اكبر مجموعتين من العشائر ما زالت حية. ففي تركيا، تم تعديل او تدمير اكبر نسبة من الموائل التي استخدمتها الفقمة نتيجة للتنمية الحضرية والسياحية السريعة. وفي بحر ايجه، مع ذلك، يقوم المشروع التجريبي لمنطقة Foca (شمال ازمير) بحماية الفقمة من صيادي الاسماك والغطاسين والسياحة وعديد من الكهوف التي تستخدمها بانتظام هذه الانواع. ويجري حماية منطقتي Mordogan و Karaburun ايضا، الا أن الاتجاه الحالي نحو السياحة الخطرة للساحل التركي لا ينذر بمستقبل حسن.

وفي اليونان، يبدو ان انشاء الروضة البحرية في شمال Saporades الى زيادة التكاثر نظرا لبرنامج المعلومات المنتظمة وزيادة الوعي الذي يستهدف صيادي الاسماك، لمنع القتل المتعمد الذي كان ممارسة شائعة.

ويشمل مشروع EU/LIFE الحالي جزر بحر ايجه الاخرى (Milos و Karpathos و Samos و Ikaria و Fourni)، وكذلك جزير Zakynthos في البحر الايوني. وبالرغم من هذه التدابير، ما زالت العشائر في انكماش، وترجع بدون شك الى الموت الذي يتسبب فيه عدم كفاية الموائل، وفي حالة الحيوانات الكبيرة، التصادم مع الانسان. وبالرغم من ان التجربة في روضة Sporades الشمالية قد حققت نجاحا، فهي المثال الوحيد الموجود. فما زالت الانواع تواجه صعوبات رئيسية في جزيرة Zakynthos والانماط المنتشرة في عديد من جزر بحر ايجه، وتدل

مشاهدة بعض الافراد في موائل لم تكن معروفة في السابق اننا ما زلنا بعيدين عن الصورة الواضحة لحالة هذه الانواع.
ان تدابير الاولوية لحماية الانواع قد وضعت على ضوء ما يحدث في المجالات التالية: التنفيذ الفعال لتشريع يحظر الاصطياد والتحرش وقتل الحيوانات، استكشاف وتحديد ورصد الموائل الباقية او المحتملة، تنفيذ برامج للاعلام وزيادة وعي الجمهور والمجموعات المستهدفة (صيادو الاسماك)، اغاثة وتأهيل الفقمات المصابة او التي وقعت في الشباك او اليتيمة (هناك برنامج يتمشى مع هذه الاهداف في اليونان)، على شرط ان ينفذهما بعد ذلك موظفون مؤهلون تأهيلا عاليا وطبقا لتدابير صارمة.
وشدد الخبراء في أرتا على اهمية تطوير شباك صيد لا تمزقها الفقمة، حتى يمكن تقليل التصادم مع صيادي الاسماك.
وينبغي التأكيد على ان نفس هذه الاستنتاجات قد تم التوصل اليها في اجتماع الرباط في عام ١٩٩٤، ولكنها ظلت دون تنفيذ منذ ذلك الحين.
وبصورة عامة، هناك افتقار الى التنسيق على المستويين الدولي والاقليمي، مما يؤدي الى ظهور مبادرات مثيرة للجدل، مثل تجربة التكاثر في الاسر (واطلاقها فيما بعد) التي نفذتها فرنسا والتي توقفت منذ ذلك الحين، او المشروع الاسباني بنقلها لاعادة ادخالها في موئل آخر. ويمكن ان تؤدي مثل هذه التجارب، التي غالبا ما يكون الدافع اليها النيات الحسنة، الى الاضرار بالانواع (عدم القدرة على التكاثر وانتقال الامراض والتناول غير الصحيح وعدم التكيف).
هناك الآن اجماع في الرأي داخل المجتمع العلمي يتعلق بالعوالق والعوامل الرئيسية لانخفاض عددها، واقل ما يمكن ان يقال ليس متفائلا. الا ان ديناميكية والتزام المنظمات غير الحكومية التي كافحت من أجل بقاء هذه الانواع، ولا سيما في البلدين الاكثر تأثيرا، لا يمكن تركها دون تعليق: في مواجهة عدم الاهتمام وتراخي الادارات، ومعارضة العاملين في مجال الملكيات العقارية والقادة المحليين الذين وقعوا في شباك السياحة الجماهيرية، سيبذل كل جهد لتجنب الاسوأ، واذا كان هناك بصيص من الامل لهذا النوع، فاننا مدينون لهذه المنظمات.

(لمزيد من المعلومات: انظر الوثيقة التي وضعها الخبير الاستشاري لاجتماع أرتا ***"Present status of monk seal populations"****, Tunis, fax +216 1797 349, e-mail car.asp@rac,spa,org,tu;* ***The Mediterranean Monk Seal:*** *Conservation Guidelines, Multilingual edition, in English, Spanish, French, Greek an Turkish, Willian M. Johnson, David M. Lavigne, International Marine Mammal Association, 1474 Gordon Street, Guelf, Ontario, Canada, NIL 1C8, http://w.w.w.imma.org.* ***Report of the Rabat meeting in 1994*** *(UNEP(OCA)MED WG 87/4/Rev. 1), MAP Unit in Athens, fax: +3017253 196-7, e-mail: unepmedu@unepmap.gr*

ونود ان نوجه الشكر الى الجمعية الهيلينية لدراسة الفقمة وحمايتها (Mom) لتزويدها بالصور من اجل هذا الملف، ونظرا لاهمية قيام اليونان وتركيا بحماية هذا النوع في البحر المتوسط، والاشتراك الفعال لفريق الجمعية الهيلينية في Sporades الشمالية (الروضة البحرية لجزيرة Alonissos) والجزر الاخرى في مشروع EU/LIFE التي هي جزء منها فهي تستحق الذكر. لقد بدأت الجمعية في الرصد والدراسة وتدير مركزا لتأهيل الفقمات المريضة او المصابة او اليتيمة في جزيرة Alonissos وتنظيم برامج لزيادة وعي صيادي الاسماك وطلبة المدارس. وتصدر نشرة اعلامية بالانجليزية: Mom Newsletter (e-mail mom@eexi.gr)

آخر التطورات بشأن طحلب *Caulerpa taxifolia*

التحليل الجيني يثبت ان منشأ الطحلب هو حوض مائي

كان نشر مجلة Ecology Progress "Marine Seriess" لمقالة بعنوان "دليل جزيئي لمنشأ الطحلب الاخضر Caulerpa هو حوض مائي ادخل الى البحر المتوسط" (Molecular evidence of the aquarium origin of the green alga Caulerpa Taxifolia (introduced to the Mediterranean Sea في ايلول/سبتمبر ١٩٩٨ حدثا علميا رئيسيا، نشر على نطاق واسع في الصحافة، حيث اثبت Jousson Olivier، عالم الجينات السويسري من جامعة جنيف قسم الحيوان وبيولوجيا الحيوان في تلك المقالة ان الطحلب الذي انتشر بمعدل متسارع (انظر ملف طحلب Caulerpa، في امواج المتوسط، العدد ٣٥) منذ عام ١٩٨٤ انه نشأ فعلا في حوض مائي (على طول الطريق من الاحواض المائية في اوروبا الشمالية الى ان انتهى في البحر المتوسط، في الوقت الذي لم يكن فيه استيراد وتبادل وتسويق الانواع مقيدا في جميع البلدان).
ومن ثم تبدد المقالة في النهاية "التضارب" الذي ساعدت فيه الصحافة حول منشأ الطحلب، توحد جميع العلماء فيما يتعلق بالتهديد المحتمل للطحلب على النظام الايكولوجي للبحر المتوسط وحاجة القادة السياسيين لتطبيق مبدأ الحذر باسرع وقت ممكن. وجاء اول دليل ملموس في الاجتماع الذي نظمته خطة عمل البحر المتوسط في Heraklion (كريت) في آذار/مارس ١٩٩٨. وتقوم اداة الاتحاد الاوروبي LIFE في الوقت الحالي بتمويل ٥٠ في المائة من التكاليف الكلية لمشروع رئيسي متعدد الجنسيات بشأن استكشاف ورصد المساحات الجديدة من الطحلب وتقنيات بيانها او القضاء عليها وتحديد المنتجات التي تفتت الـ Caulerpyne، واخيرا زيادة وعي الجمهور ومتخذي القرارات.

اجتماع مكتب
الاطراف المتعاقدة
(طرابلس، ليبيا، ١٦ - ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨)

حضر الاجتماع الذي ترأسه السيد محمد مهدي مليكه، وزير البيئة في تونس، نواب رئيس المكتب وممثلين عن الجماهيرية العربية الليبية واليونان وكرواتيا وتركيا والمقرر ممثلا لموناكو. واشترك في الجلسة الافتتاحية سفراء بلدان البحر المتوسط وبوركينا فاصو والنمسا وكذلك ممثلين عن منظمات الامم المتحدة المعتمدين لدى ليبيا.

وعقب الخطاب الافتتاحي للسيد مليكه، رحب السيد مبارك الشامخ، امين لجنة الاسكان والمرافق في ليبيا بالمشاركين في بلده. واشار الى المشاركة الفعالة للجماهيرية في خطة عمل البحر المتوسط وذكر بعض المشاكل البيئية والصحة العامة التي يواجهها بلده نتيجة للحصار المفروض عليه، ومقدما مقترحا بشأن هذه المسألة لارساله الى بلدان البحر المتوسط الاخرى والى برنامج الامم المتحدة للبيئة.

وعند عرض التقرير المرحلي للانشطة التي نفذت منذ الاجتماع الاخير للمكتب (آذار/مارس - تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨،) اشار السيد لوسيان شاباسون، منسق خطة عمل البحر المتوسط، ان الصلات مع البرامج الاخرى (الاتحاد الاوروبي وبرنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط ومرفق البيئة العالمية وRAMOGE) قد تم تكثيفها، واكد على الاجتماعات الرئيسية التي عقدت في اطار خطة عمل البحر المتوسط، ولا سيما اجتماع لجنة البحر المتوسط في موناكو ووصف الاطار العام لتقريرين قد عرضا على الاجتماع بشأن "الاستراتيجية الاعلامية لخطة عمل البحر المتوسط" و "التعاون بين خطة عمل البحر المتوسط والمنظمات غير الحكومية.

وقد صاحب تقرير المنسق مجموعة من التوصيات وافق عليها المكتب بعد استعراضها بعناية واجراء التعديلات عليها:

- توفير المرونة للامانة لجذب مبالغ خارجية لمشروعات ممولة من متبرعين آخرين ولكن تتطلب ايضا اموالا من نظير خطة عمل البحر المتوسط التي ليست في برنامج ميزانية فترة السنتين.

- تنظيم، في اطار ميزانية برنامج فترة السنتين القادمة (٢٠٠٠ - ٢٠٠١)، برنامج تدريب مكثف (ادارة المعلومات وشبكة Internet ومعلومات اساسية Web page وما الى ذلك) لمواطني بلدان البحر المتوسط النامية.

- حث الاطراف المتعاقدة مرة ثانية على الاسراع بالتصديق على التعديلات على اتفاقية برشلونة وبروتوكولاتها على البروتوكولات الجديدة.

- عقد اجتماع لخبراء الاعلام يمثل البلدان في المكتب وذلك لاستعراض وثيقة "استراتيجية الاعلام لخطة عمل البحر المتوسط"، واجراء التعديلات الضرورية، وعرضها على الاجتماع القادم للاطراف المتعاقدة.

- الطلب الى الامانة ان تقدم توصيات بشأن تعاون خطة عمل البحر المتوسط والمنظمات غير الحكومية الى الاجتماع الحادي عشر للاطراف المتعاقدة للموافقة النهائية عليها.

وقبل الاختتام، وافق المكتب على عقد اجتماعه القادم في مقر وحدة التنسيق في اثينا في نهاية آذار/مارس ١٩٩٩.

■ في اطار تعاونها مع الوكالة الاوروبية للبيئة، تساهم خطة عمل البحر المتوسط في اعداد تقرير عن البحر المتوسط بعنوان: "الحالة البيئية والضغوط" (Environmental State and Pressures). وقد وزع المشروع الاول على جميع حكومات البحر المتوسط ويتوقع نشر التقرير النهائي في اوائل عام ١٩٩٩.

■ تم تعيين ثلاثة مدراء جدد لمراكز الانشطة الاقليمية (السيد محمد عادل الهنتاوي من مركز تونس والسيد Roberto Patruno في المركز الاقليمي للاستجابة لحالات طوارئ التلوث البحري والسيد Trumbic في سبليت) بالتشاور مع خطة عمل البحر المتوسط والسلطات الوطنية المعنية.

■ عقدت دورة تدريبية اقليمية في اثينا في الفترة ٤ - ٩ ايار/مايو ١٩٩٨ لمشغلي محطات معالجة مياه النفايات. وكان الغرض من الدورة تمكين ١٧ خبيرا مشاركا من جميع بلدان البحر المتوسط لتنظيم دورات تدريبية مماثلة في بلدانهم.

■ وفي يومي ٢٧ و ٢٨ آب/اغسطس زارت امانة خطة خطة عمل البحر المتوسط شعبة التنمية المستدامة في الامم المتحدة (نيويورك) للنظر في وسائل التعاون بين لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة ولجنة الامم المتحدة المعنية بالتنمية المستدامة. وقد تم تناول هذه المسألة في اجتماع لجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة في موناكو (انظر صفحة ٨).

■ مشروع مرفق البيئة العالمية/برنامج العمل الاستراتيجي: عقد في ايلول/سبتمبر ١٩٩٨ اجتماع استشاري في اثينا مع ممثلي البنك الدولي وبرنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط ومرفق البيئة العالمية/برنامج الامم المتحدة للبيئة ومرفق البيئة العالمية الفرنسي (FFEM) لمناقشة الجوانب التشغيلية لبرنامج العمل الاستراتيجي. وكان التأكيد الخاص على عنصر "المناطق الساخنة" وتقرر انشاء لجنة تقنية لتنسيق جميع الانشطة ذات العلاقة، حيث ستكون خطة عمل البحر المتوسط مسؤولة عن المتابعة التقنية لتنفيذ دراسات ما قبل الاستثمار التي تقوم بها البلدان.

■ برنامج العمل الاستراتيجي/التنوع البيولوجي: في اجتماع ضم خطة عمل البحر المتوسط ومنظمة الاغذية والزراعة ومركز الانشطة الاقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة في روما في تموز/يوليه ١٩٩٨، تم الاتفاق على انشاء فريق استشاري تقني يتألف من منظمات دولية حكومية ومنظمات غير حكومية (الصندوق العالمي للحياة البرية والاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية ومنظمة الاغذية والزراعة وخطة عمل البحر المتوسط) لمتابعة المشروع وتقديم المشورة بشأن الاولويات الاقليمية. وقد عهد الى مركز تونس بالتنسيق العام للمشروع.

■ نظم مركز الانشطة الاقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة (تونس) ونسق بعثة ميدانية تهدف الى تقييم اماكن توالد السلحفاة البحرية في ليبيا، بمساعدة مركزين تقنيين ليبيين والصندوق

العالمي للحياة البرية و MEDASSET. وكان هدف البعثة الانتهاء من عمليات المسح التي تم الاضطلاع بها منذ عام ١٩٩٦.

■ نظم مركز الانشطة الاقليمية للمناطق المتمتعة بحماية خاصة من ٢٣ ايار/مايو الى ١ حزيران/يونية ١٩٩٨، بدعم من معهد Tethys الايطالي للبحوث جولة بحرية تدريبية - بحثية بشأن الثدييات البحرية في المياه الواقعة بين صقلية وتونس ومالطة. وشارك فيها تسعة متدربين من خمسة بلدان من البحر المتوسط (الجزائر ومصر وليبيا ومالطة وتونس). وقد سبق الجولة البحرية حلقة عمل تدريبية عن وسائل وتقنيات رصد عشائر الثدييات البحرية.

■ مراصد البيئة والتنمية الوطنية: قامت الخطة الزرقاء (صوفيا انتيبوليس) بالتعاون مع المرصد التونسي وباشتراك مرصد موناكو في انشطة برنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط وقاموا بالاشراف على الدراسة الاولية لانشاء مرصد سوري. اما بالنسبة للمرصد اللبناني، فقد حصل المشروع المقدم الى اللجنة الاوروبية على دعم من برنامج LIFE.

■ تقوم الخطة الزرقاء بوضع اللمسات الاخيرة على الملفات الجزائرية والسورية واللبنانية التي ستنشر في المستقبل القريب. اما الملف التونسي الاقدم فيجري استكماله واعادة كتابته وسيصبح النص الجديد الاطار للملفات القطرية في المستقبل.

■ نشر مركز الانشطة الاقليمية لبرنامج الاعمال ذات الاولوية (سبليت) ووزع مجموعة من المبادئ التوجيهية عن الموضوعات التالية: تآكل التربة مع منظمة الاغذية والزراعة (بالفرنسية)، الادارة المتكاملة لموارد المياه (بالفرنسية)، السياحة (بالفرنسية)، المستوطنات التاريخية (بالانجليزية والفرنسية). وساعد المركز ايضا جهة اتصال خطة عمل البحر المتوسط في وضع وثيقة بعنوان "الادارة الساحلية في كرواتيا" (بالانجليزية والفرنسية والكرواتية).

■ بمناسبة العرض النهائي لبرنامج ادارة المناطق الساحلية لصفاقس (تونس) الذي عقد في صفاقس في الفترة ١٥ - ١٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٨، عرض مركز استشعار البيئة عن بعد في باليرمو انشطته المتعلقة بهذا المشروع منذ ١٩٩٤ عن تطبيق دوران البحر وكذلك نماذج تشتت الملوثات على ساحل صفاقس. وتبين النتائج التي تم الحصول عليها كيف يمكن للقرارات والخطط من اجل الادارة الساحلية الايكولوجية السليمة ان تستفيد من استخدام هذه النماذج - التي تستخدم مدخلات مثل بيانات السواتل عن درجة حرارة البحر وقوة الرياح واتجاهها والمد والجزر والتيارات المائية - لتقييم امكانية وجوع الملوثات ذات المصادر البرية الى الساحل.

■ وقد نشر مركز باليرمو الوثيقة "Modelisation de la circulation cotiere et de la distribution des rejets cotiers dan le chenal de Sfax" (Model of coastal circulation and the distribution of coastal waste in the Sfax chenal') ويمكن الحصول على نسخ من ctm.ersrac@ctmnet.it.

المحفل البيئي الخامس للبحر المتوسط

برشلونة، اسبانيا ١٩ - ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩

نظمت شبكة محفل البحر المتوسط (MED Forum)، التي تجمع حوالي ٨٠ منظمة غير حكومية معا تعمل في منطقة البحر المتوسط، ولها فروع في ٢٣ بلدا، هذا اللقاء في الفترة ١٩ - ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨ في برشلونة (اسبانيا). وشارك ايضا ممثلون عن DG VIII و DG XI من الاتحاد الاوروبي والبرلمان الاوروبي ووكالة البيئة الاوروبية وبرنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط وخطة عمل البحر المتوسط. وعرض ممثلون عن منظمتين غير حكوميتين كل اولوية عمل في "جدول اعمال محفل البحر المتوسط لعام ٢٠٠٠" ثم تلي مناقشتها. وشعر المشاركون ان بعض هذه الاولويات تتطلب وضع واعتماد بروتوكولات جديدة لاتفاقية برشلونة. وحث المحفل ايضا البلدان على التصديق على الاتفاقية والبروتوكولات المنقحة حتى يمكن بدء نفاذها.

وقد بين عقد هذا الاجتماع ان قضايا الاولوية التي اختارتها المنظمات غير الحكومية تماثل تماما برامج خطة عمل البحر المتوسط وبرنامج المساعدة التقنية والبيئية لمنطقة البحر المتوسط وبرنامج SMAP (برنامج الاتحاد الاوروبي للبحر المتوسط الذي اعتمد في مؤتمر هلسنكي): الادارة المتكاملة للمياه ومكافحة التصحر وحماية التنوع البيولوجي والسياحة المستدامة وما الى ذلك. الا ان نشاط المنظمات غير الحكومية وصلاتها الوثيقة بالقطاعات المؤثرة على الرأي العام والسلطات المحلية يدل على انه مصدر حاسم لدعم اضافي لتحقيق الاهداف المشتركة.

وتنظم شبكة محفل البحر المتوسط بصورة منتظمة اجتماعات وحلقات عمل شأن موضوعات محددة لاعضائها من المنظمات غير الحكومية . وتعمل ايضا من خلال عقود مع خبراء استشاريين. ومن اجل اللامركزية، عهدت بمسؤولية بعض انشطتها الى المنظمات غير الحكومية في منطقة البحر المتوسط (عهد الى المنظمة اللبنانية غير الحكومية LINE بمسؤولية "التثقيف" مثلا). ان محفل البحر المتوسط، الموجود في برشلونة، هو شريك لخطة عمل البحر المتوسط.

وينبغي الاشارة انه خلال اجتماع فريق عامل عقد تطبيقا لمقرر اتخذ في الاجتماع العادي العاشر في تونس، وضع الخبراء توصيات عديدة بشأن شبكة المنظمات غير الحكومية التي تناولها ايضا المكتب في طرابلس. والمنظمات غير الحكومية مدعوة الى انشاء شبكات وطنية واقليمية في منطقة البحر المتوسط، بتمثيل اوسع، ويجري تشجيع الشبكات على حضور اجتماعات خطة عمل البحر المتوسط، بارسال خبراء متخصصين وينبغي ان تلزم نفسها بالعمل كمراكز وصل بين مختلف المنظمات غير الحكومية التي تمثلها (MED Forum Secretariat: :EcoMediterranea, Gran Via de Los Cortes Catalanes 643, 08010 Barcelona, Spain,e-mail: (MEDforum@pangen.

ومن ناحتها، نظمت MIO-ECSDE، وهي شبكة اخرى للمنظمات غير الحكومية النشطة في منطقة البحر المتوسط، حلقة عمل في الفترة ١٨ - ١٩ كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٨، في اثينا في مركز تدريب مصرف Mortgage الوطني. وكان الموضوع هو "تعزيز التثقيف والوعي الجماهيري للبيئة والاستدامة في منطقة البحر المتوسط" مع كلمات القاها السادة John Smith و Maryse Clary و Paul Pace. وعرض DC ROM متعدد الوسائط متفاعل لمؤتمر Thessaloniki الدولي لعام ١٩٩٧ بشأن نفس الموضوع. وركزت حلقة العمل هذه على التثقيف بشأن البيئة المستدامة في المدارس. وشبكة MIO-ECSDE هي من بين مدراء المهمات لموضوع "الاعلام والمشاركة الجماهيرية" للجنة البحر المتوسط للتنمية المستدامة. ويحتوي آخر عدد لنشرتها الاخبارية "Sustainable Mediterranean" على مقالة مهمة عن العام الدولي للبحار، ١٩٩٨ (MIO-ECSDE, Tripodon 28, Athens 10558, fax +301 3225240).

سلسلة التقارير التقنية لخطة عمل البحر المتوسط

Atmospheric imput of mercury to the Mediterranean Sea: هذا التقرير هو عمل فريقين من الباحثين، واحد من EMEP (Meteorological Synthesizing Centre-East) الموجود في موسكو، والآخر من المنظمة العالمية للارصاد الجوية الموجودة في جنيف. وميزة هذه الوثيقة انها توفر تحليلا لمجال موضوع صعب جدا، الا وهو المدخلات الجوية في البحر المتوسط للملوثات التي هي دالة الاوضاع الجوية السائدة وانظمة الرياح في البحر. وقد ادت طرق الدراسة التي تطورت عبر السنوات الاخيرة الى "فحص" افضل لتوزيع المعادن الثقيلة وتقييم آثارها. ويستعرض التقرير المراحل المختلفة لدورة الزئبق العالمية، من مصادرها في البيئة والانتقال والسلوك في الجو، الى الترسب في النهاية في البحر. ويتناول فصل مهم وضع النماذج لهذه العمليات. وفي الختام ينظر التقرير الى وسائل خفض حمل الزئبق في البحر والى التدابير التي اعتمدتها بعض البلدان (ان الزئبق هو احد المعادن الثقيلة التي قد تؤثر على الصحة البشرية من خلال السلسلة الغذائية): MAP Technical Reports Reports Series No. 122, 68 pages, Athens, December 1998, only in English

MAP B+H:

في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨ نشر مكتب المنسق الوطني لخطة عمل البحر المتوسط للبوسنة والهرسك العدد الاول من النشرة الاخبارية هذه التي تصف موقع البلد في خطة عمل البحر المتوسط، وتورد الانشاء التدريجي على المستويين الوطني والمحلي للمؤسسات والبرامج المختلفة لتلبية متطلبات اتفاقية برشلونة وبرنامج العمل الاستراتيجي المعتمد في تونس. وتتطلع النشرة الاخبارية ايضا الى توقعات المشاركة في البلد الثالث لبرنامج LIFE التابع للاتحاد الاوروبي بمشروع عن "الدعم المؤسسي لمكتب خطة عمل البحر المتوسط في البوسنة والهرسك" الذي تم قبوله. وهذا مصدر مفيد للمعلومات عن بلد مر بمتاعب قريبة ينبغي ان يأخذ التعمير القيود البيئية في عين الاعتبار وكذلك المتعلقة بالتنمية المستدامة.

The Ocean, our future:

في هذا التقرير الذي قدم الى مؤتمر لشبونة، اصدر حوالي اربعون خبيرا من ثلاثة بلدان نداء من اجل ادارة افضل للبحار والمناطق الساحلية. واقترحوا بصورة خاصة انشاء مرصد عالمي للبحار وعقد مؤتمر للامم المتحدة بشأن القضايا المتعلقة بالبحار. ومن خلال اللجنة العاملية المستقلة بشأن البحار، دعا التقرير الى انصاف البحار والتنفيذ الفعال للاتفاقية الدولية لقانون البحار وتنمية البحوث العلمية والتكنولوجية في اطار اللجنة الاقيانوغرافية الحكومية الدولية التابعة لليونسكو. وتمت التوصية بالتقرير باعتباره متابعة للعام الدولي للبحار، ١٩٩٨، الذي كرس له العدد الاخير من امواج المتوسط (L'Ocean notre avenir - IWCO, Ed. A. Pedone, Paris/The Ocean our future-IWCO - Cambridge University Press, GB, 1998).

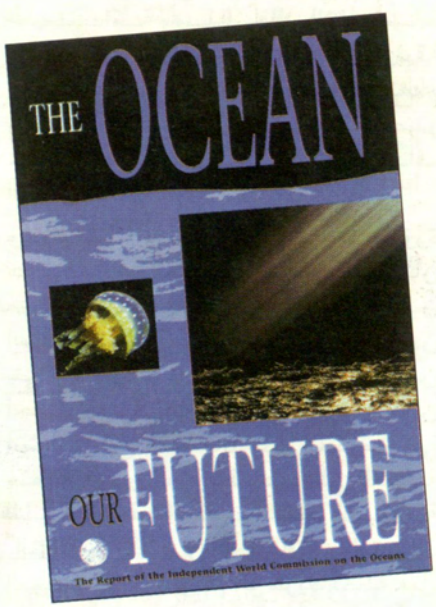

وفاة السيد Joaquin Ros Vicent

لقد عم الحزن بوفاة السيد Joaquin Ros Vicent في ايلول/سبتمبر ١٩٩٨ اسرة خطة عمل البحر المتوسط، الذي قام من خلالها بدور رائد طوال سنوات عديدة. لقد شارك Joaquin Ros، الذي حصل على بكالوريوس في الكيمياء من جامعة فالنثيا ودكتوراه في العلوم البحرية من جامعة باريس، في اول مؤتمر للامم المتحدة بشأن البيئة في عام ١٩٧٢ كعضو في الوفد الاسباني. وقد عمل في صياغة بروتوكول التلوث من مصادر برية التابع لاتفاقية برشلونة، الذي وقع في عام ١٩٨٠. وعين في عام ١٩٨٥ رئيسا للدراسات والتقييم في الادارة العامة للسياسة البيئية في اسبانيا، قبل ان يصبح نائب المدير العام لنفس الادارة للعلاقات المؤسسية في عام ١٩٩٢. لقد رأس وفد بلاده في معظم اجتماعات الاطراف المتعاقدة في اتفاقية برشلونة التي حددت مسار خطة عمل البحر المتوسط. لقد كان لنقده البناء الذي اتبع فيه الاسلوب المتوسطي، وتفتحه وقدرته على اضفاء المرح في قاعة الاجتماع وقيادته السلسة للمناقشات التي عادة ما تنتهي بالنجاح، لولا يقظته لاصابها الجمود، وكان شخصية معروفة ومحترمة على مستوى المؤتمرات الحكومية الدولية عندما يكون مصير البحر المتوسط في خطر. لقد كان احد العقول والمهندسين القياديين خلف اصلاح منظومة برشلونة. فقد كرس كل طاقته طوال عامين كخبير استشاري لخطة عمل البحر المتوسط لوضع برنامج العمل الاستراتيجي المشترك بين خطة عمل البحر المتوسط ومرفق البيئة العالمية الذي اعتمد في اجتماع تونس في كانون الاول/ديسمبر ١٩٩٧ وساهم في وضع المبادئ التوجيهية لمواد الحفر التي تم الانتهاء منها في كانون الاول/ديسمبر الماضي. ان فقدانه قد افقد خطة عمل البحر المتوسط رفيق روحي، بالمعنى السياسي والعاطفي للكلمة: لقد كان رجلا يمكنه ان يعبر عن رأيه بكل اخلاص عندما يبدو من الضروري انجاح المهمة المشتركة. ويقدم اعضاء وحدة التنسيق ومراكز الانشطة الاقليمية وامواج المتوسط التعازي الى اسرته واصدقائه.